Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يمكن أن يصل الشعر الغامض الى الجماهير ، ولايمكن أن يؤثر عليها ومن هنا حرص محمود على الوضوح فى اطار رموزه المختلفة ، وحرص على أن تكون رموزه بعيدة كل البعد عن التعقيد الفنى الذى قد يجعل من القصيدة فى النهاية متعة للدارسين والباحثين وهواة كشف الألغاز وتفسيرها والاختلاف حولها ، أما الجمهور الكبير فلا يجد فى مثل هذا التعقيد أى غداء فنى ، ومحمود درويش واع كل الوعى لهذه القضية ولذلك فهو يقول « الرمز عندى ، كما أراه ، ليس مبهما . ان من الممكن اكتشافه بسرعة ، هو أولا وأخيرا بديل للتعبير المباشر »

على أن هناك سببا آخر يشير اليه محمود درويش ويقف وراء لجوئه الى الرمز فى شعره ، وذلك هو محاولة التعبير عن تجاربه بعيدا عن سطوة الرقابة السياسية الاسرائيلية ، ان الرمز كما يقول محمود درويش نفسه يعتبر هنا نوعا من التحايل الفنى فى تصوير الواقع وتخطى الرقابة السياسية الاسرائيلية .

على أن محمود درويش رغم حرصه على درجة من الوضوح الفنى فى اطار رموزه المختلفة قد لجأ أحيانا الى نوع من الغموض الصوفى ظهر بوضوح فى عدد من قصائد الديوان الأخير : العصافير تموت فى الجليل . وسنعود فى الفصل القادم الى مناقشة هذا النوع من أنواع الغموض فى شعر محمود الأخير .

على أن محمود درويش لم يهرب — فى جميع الأحوال — من موضوعه الرئيس الذى يملأ عليه وجدانه وشعره ، بحيث نستطيع أن نقول دون أن نخشى الخطأ : ان كل شعر محمود درويش يتصل بموضوع أساسى واحد هو وطنه وجرحه فلسطين .

والرموز المختلفة التى لجأ اليها محمود درويش تساعد الفنان الشاب على الوصول بشعره الى درجة عالية من التأثير الوجدانى والفنى .. دون أن تجعل من شعره عالما معتما قاتما بعيدا عن الفهم . ونستطيع أن نقف